١ مقدمة وفوائد مستكملة

- استكمال فوائد من لقاء سابق.
- **قول العزيز لامرأته عن يوسف:**
﴿أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾، وكيف كان مفتاحًا لتمكينه.
- **قول ابن مسعود عن "أفرس الناس ثلاثة":**
  - عزيز مصر (في فطنته ليوسف).
  - ابنة شعيب (في وصفها لموسى بالقوة والأمانة).
  - أبو بكر الصديق (في استخلافه لعمر بن الخطاب)
- حقيقة: **"المعدن النفيس لا يخفى على اللبيب".**
- **إذا وضع الله القبول لشخص، لن ينتزعه أحد،** والله يدافع عن الذين آمنوا (﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾).
- ثقة الأنبياء عند الاتهام (نوح: ﴿يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ...﴾... هود: ﴿لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ...﴾).
- **الله سخر ليوسف من يحبه ويحميه ويعلمه، فالقلوب بيد الرحمن.**

٢ التمكين يبدأ من القلوب وتدبير الله العجيب

- **رُبَّ ضَارَّةٍ نَافِعَةٌ"**، وقوله تعالى:
﴿وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾.
- **إخراج الله ليوسف من جو الحسد إلى جو التكريم.**
- حكمة إلهية: **"أَنْتَ تُرِيدُ، أُرِيدُ، وَاللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ".**
- التمكين الأول ليوسف كان في القلوب: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ﴾.
- التمكين الحقيقي في الأرض جاء لاحقًا: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ﴾.
- درس: **التمكين يبدأ بكسب القلوب، لا بفرض السلطة.**
- **مثال النبي ﷺ: كسب قلوب أصحابه قبل النصر.**
- التمكين يحتاج صبرًا، حكمة، وتدرجًا.
- تدبير الله عجيب: ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.
- **رحلة يوسف: الجب -> البيع بثمن بخس -> بيت العزيز -> مكيدة امرأة العزيز -> السجن -> لقاء صاحب الرؤيا -> رؤيا الملك -> تفسير يوسف -> وزيرًا -> المجاعة -> مجيء إخوته -> جمع الشمل.**
- **لا تيأس في ظلمة الجب، فقد تكون طريقك إلى القصر.**
- **اطلب المستحيل من الله، فهو القادر على تبديل الحال.**
- **اسعَ وابذل ما تستطيع، والله يتم لك الطريق.**
- **ما تظنه مستحيلًا، قد يكون في تدبير الله قريبًا.**

٣ وعد الله بالتمكين للأمة والثبات على الحق

- وصول يوسف للتمكين استغرق أربعين عامًا؛ فلا تستعجل الأمور.
- وعد الله بتمكين الأمة:
﴿وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾.
هذا الوعد سيتحقق، فقم بدورك ولو كان بسيطًا.
- لا تخدعك الكثرة، فالحق لا يُقاس بعدد أتباعه (﴿وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾).
- "أنت الجماعة ولو كنت وحدك"، و"اتبع سبل الهدى ولا يضرك قلة السالكين...".
- التمكين يأتي بالصبر والعمل والثقة بوعد الله.

٤ يوسف عليه السلام: نموذج للاقتداء قبل النبوة

- بلوغ يوسف أشده، وإيتاؤه "حُكْمًا وَعِلْمًا" (﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾).
- اختلاف العلماء في تفسير "الحكم والعلم" (النبوة أم الفهم والحكمة).
- النبوة اصطفاء إلهي (﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾).
- القصة لم تصف يوسف بـ"النبي" في سياق أفعاله، بل كرجل صالح تقي محسن مؤمن.
- موقفه مع امرأة العزيز (﴿مَعَاذَ اللَّهِ﴾) كان من تقواه.
- دعوته في السجن كانت من إيمانه وصلاحه.
- حكمه بالعدل كان من نزاهته.
- عفوه عن إخوته كان من كرم قلبه.
- الدرس: قصص الأنبياء دروس قابلة للتطبيق، فهم قدوات بشرية.

٥ الإحسان مفتاح الفهم والنجاة

- هداية الأنبياء مفتوحة للاقتداء (﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾).
الإحسان كان مفتاح الفهم والحكمة ليوسف، ويمكن أن يكون كذلك لكل ساعٍ في التقوى.
- صفات الأنبياء (فعل الخيرات، إقام الصلاة، إيتاء الزكاة، المسارعة في الخيرات، الدعاء، الخشوع) متاحة للمؤمنين.
- ثبات يوسف أمام الفتنة لم يكن لأنه نبي (في تلك اللحظة)، بل لأنه رجل تقي يخشى الله.
- الله لا يضيع أجر المحسنين (﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾، ﴿وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾).
- صفات يوسف في القصة يمكن لكل مؤمن التحلي بها.

٦ الإحسان الحقيقي: في الخفاء ويكون لله

- ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ : الإحسان لا يضيع أجره.
- الإحسان النابع من القلب، الخالص لله، سواء رآه الناس أم لم يروه.
- نماذج إحسان يوسف: مع إخوته، مع صاحب السجن، في كل موقف.
- دروس من الإحسان الحقيقي:
  - يُعرف في الخلوات، لا في الأضواء (ليس مجرد توزيع أموال أمام الكاميرات).
  - لا تحكم على أحد حتى تعرف حاله في السر (كثيرون يحسنون خفية).
  - الناس لا ترضى أبدًا، فاعمل لله (قصة جحا).
- الإحسان ليس فقط في المال، بل في: ضبط النفس، إتقان العمل، الأخلاق، العبادة، العلاقات.
- الإحسان متاح للجميع، ويوسف لم يكن نبيًا حين واجه الفتنة.
- الإحسان الحقيقي بينك وبين الله، لا لمدح أو جزاء دنيوي.

٧ أبواب العلم لا تُفتح إلا للمحسنين والتحلي بالصبر

- الإحسان حالة قلبية، وهو الامتناع عن الخطأ في الخلوة، واختيار الطاعة عند الفتنة، والعمل بضمير.
- مساحة من الفهم والعلم لا تُكتسب إلا بالإحسان والتقوى.
- لا تتعجل قطف الثمار (﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ﴾)، فلكل شيء وقته.
- خذ العلم من الأكابر (من بلغوا أشدهم وخبرتهم).
- جمال يوسف لم يكن أعظم ما مُدح به، بل إيمانه وإحسانه وتقواه.
- الجمال الحقيقي في القلب والعمل الصالح والعلاقة بالله.

٨ لا مبرر للوقوع في الفتنة: القرار بيدك

- تبرير المعصية بالظروف والفتن ليس عذرًا (يوسف واجه كل الفتن وقال: ﴿مَعَاذَ اللَّهِ﴾).
- أسباب شدة فتنة امرأة العزيز على يوسف (عشرة أسباب منها جماله، عزوبيته، ضعف وضعه، الخلوة، غربته، سلطتها، ضعف زوجها، جمالها، مبادرتها، تأييد المجتمع النسائي لها).
- قاعدة: "من يفتح الباب هو من يقع في الفتنة، ومن يغلقه هو من ينجو".
- الشاب الذي يغلق أبواب الفتن (لا ينظر، لا يتابع، لا يسهل الحديث) لن يُفتن بالنساء.
- الشاب الذي يفتح أبواب الفتن (يراقب، يتابع، يتأثر) سيقع في الفتنة ولابد.
- امرأة العزيز فتحت الباب للفتنة، يوسف أغلقه.
- كيف نقلت امرأة العزيز الفتنة لغيرها: بعرض يوسف عليهن (﴿ادْخُلْ عَلَيْهِنَّ﴾)، فوقعن في الفتنة.
- الفتنة لا تبدأ بالكلام عنها، بل بفتح الباب لرؤيتها أو التفاعل معها.
- حديث: "لا تفتحه فإنك إن تفتحه تلجه".
- أغلق أبواب النظر الحرام، المحتوى غير الأخلاقي، العلاقات المحرمة، صحبة السوء.
- تأثير البيئة: رفقة السوء تجعلك تشعر بالنقص وتبحث عن الحرام، رفقة الخير تدفعك للخير.

٩ خُماسية النجاة من الفتنة في قصة يوسف عليه السلام

- **الآية:** ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ...﴾.
- **المشكلة ليست في كثرة الفتن، بل فيمن يفتح الأبواب ومن يغلقها.**
- **خطوات يوسف الخمس للنجاة:**
  ١. **اللجوء إلى الله والاستعانة به: أول ما قاله:** ﴿مَعَاذَ اللَّهِ﴾.
  ٢. **تذكر حقوق المخلوقين (الإحسان):** ﴿إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ **(كيف يخون من أكرمه؟).**
  ٣. **تذكر عاقبة الذنب:** ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ **(الشيطان يزين اللذة المؤقتة ويخفي الندم والعقوبة).**
  ٤. **العمل الصالح السابق (سوابق الإحسان والإخلاص):** ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ **(حديث: "تعرّف إلى الله في الرخاء، يعرفك في الشدة").**
  ٥. **الفرار من المعصية والأخذ بالأسباب:** ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ﴾ **(الهروب من بيئة الفتنة).**
- **الدرس الأعظم: لا تفتح الباب، وستبقى نقيًا.**

١٠ النجاة تبدأ باللجوء الصادق إلى الله

- **شكوى البعض من محاصرة الفتن، وطلبهم حلولًا عملية قبل اللجوء الصادق لله.**
- **"والله المستعان" ليست مجرد عبارة، بل سلاح.**
- **اعتراف امرأة العزيز بقوة استعصام يوسف بالله (** ﴿وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ﴾ **).**
- **لجوء يوسف لله مرة أخرى عند فتنة نسوة المدينة (** ﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ **).**
- **مشكلتنا أننا لا نحسن الاستعصام بالله ونبحث عن حلول مادية أولًا.**
- **قصة الشاب الذي طلب الإذن بالزنا من النبي ﷺ:**
  النبي ﷺ لم يبرر له، بل ذكّره بحقوق الآخرين ("أترضاه لأمك؟...").
- **دعاء النبي ﷺ له: "اللهم كفّر ذنبه، وحصّن فرجه، وطهّر قلبه"، فتغير حال الشاب.**
- **أسباب تأخير إجابة الدعاء:**
  - **وجود مانع (أكل الحرام).**
  - **الله يريد أن يسمع دعاءك أكثر ليقوي علاقتك به.**
  - **لتشعر بقيمة النعمة عند إعطائها.**
- **تأخير الإجابة قد يكون لتهذيب النفس وإعطاء شيء أعظم.**